ISSN : 2571-9904
EISSN: 2602-7763
مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية
المجلد: 02 العدد: 08 / ديسمبر 2018. ص66-80

الإعلام الجديد والفضاء الافتراضي: مقاربة مفاهيمية ونظرية

New Media and virtual space: Conceptual and theoretical approach

طالة لامية[1]، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، الجزائر
TALLA Lamia, Faculty of Information and Communication Sciences, University of Algiers 00, Algeria
lamia.tll@gmail.com.

تاريخ الإرسال: 2018/10/01 **تاريخ القبول**: 2018/11/21 **تاريخ النشر**: 2018/12/30

ملخص

برغم التطور الذي شهدته تكنولوجيا الإعلام الجديد إلا أنها لم تلغي وسائل الاتصال القديمة ولكن طورتها بل غيرتها بشكل ضخم، وأدت إلى اندماج وسائل الإعلام المختلفة والتي كانت في الماضي وسائل مستقلة لا علاقة لكل منها بالأخرى بشكل ألغيت معه تلك الحدود الفاصلة بين تلك الوسائل، حيث أصبحت وسائل الاتصال الجماهيرية تتسم بالطابع الدولي أو العالمي، أدت إلى تغييرات جوهرية في دور الإعلام، وجعلت منه محوراً أساسياً في منظومة المجتمع، هذا الأخير الذي كان يعرف على أنه مجموعة من الأفراد يشغلون حيزاً جغرافياً معيناً، ومع بزوغ فجر ثورة المعلومات، وبالتحديد الشبكة العنكبوتية، وظهور شبكات التواصل الاجتماعي أخذ مفهوم المجتمع شكلاً مختلفاً، لا يلتزم بالمحددات والمعايير التقليدية، فيما أصبح يعرف بالمجتمعات الافتراضية.

الكلمات المفتاحية: *الإعلام الجديد، الإعلام الالكتروني، الشبكات الاجتماعية، الشبكة العنكبوتية، الفضاء السيبري، المجتمع الافتراضي.*

Abstract

Despite the development of the new media technology, it did not abolish the old means of communication, but developed, but dramatically altered, and led to the integration of the various media, which in the past independent means are not related to each other in such a canceled the border between those means, The mass communication media of an international or global nature have led to fundamental changes in the role of the media and have made it an essential part of the community system. The latter, which was defined as a group of individuals occupying a certain geographic space and at the dawn of the information revolution, The emergence of social networks took the concept of society a different form, does not adhere to traditional determinants and standards, in what became known as virtual communities.

Keywords: *New Media, Electronic Media, Social Networking, Web, Cyberspace, Virtual Society.*

1 المؤلف الرئيسي: كنازة محمّد فوزي، جامعة صالح بوبنيدر- قسنطينة 3، الجزائر

مقدمة

يرى الباحث الأمريكي ألفين توفلر Alvin Toffler في كتابه " **حضارة الموجة الثالثة** " أن حضارات العالم مرت بثلاث مراحل، تتمثل المرحلة الأولى أو الموجة الأولى في حضارة الثورة الزراعية، أما الحضارة الثانية فتتمثل في الثورة الزراعية، وفيما يخص الحضارة الثالثة فتتمثل في حضارة المعلومات والمعرفة، هذه الأخيرة التي أعطت السيادة للمعرفة على قوة المال، الاقتصاد والجيوش.

وقد صاحب هذه الموجة الأخيرة تطور تكنولوجي رهيب ومتسارع أثر في جميع مجالات الحياة الاجتماعية، الثقافية، الاقتصادية، السياسية وغيرها، ولعل من بين أهم سمات هذه المرحلة، انتشار استخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال التي ولدت من تزاوج ثورتي المعلومات "ثورة الحواسيب خاصة " وثورة الاتصالات -خاصة مع ظهور الانترنت-، من طرف الأشخاص والمؤسسات المختلفة، نظرا لما تتيحه هذه التكنولوجيات من مزايا كاجتيازها لحواجز المكان والزمان ومنحها للإمكانية التفاعل والسرعة الكبيرة في نقل المعلومات.

وانتشر مع هذه المرحلة مفاهيم كثيرة، من بينها الإعلام الالكتروني، العالم الافتراضي وكذا الفضاء السيبراني"Cyberspace"، الذي أصبح أشمل وأوسع من الانترنت ليضُم كل الاتصالات والشبكات وقواعد البيانات ومصادر المعلومات، وأصبحت بنية النظام الإلكتروني تعني المكان الذي لا يُعد جزءاً من العالم المادي أو الطبيعي حيث أنها ذات طبيعة افتراضية رقمية، تتحرك في بيئة الكترونية حيوية تعمل من خلال خطوط الهاتف وكابلات الاتصالات والألياف البصرية والموجات الكهرومغناطيسية.

ولا يتكون الفضاء الإلكتروني فقط من شبكة من الاتصالات بل يتكون كذلك من المعلومات التي تنتقل من خلال هذه الشبكة أيضاً وأهم ما يُميز مجتمع المعلومات هذا هو أن المعلومات المتوافرة لها قيمة اقتصادية وقيمة ميدانية بالنسبة إلى الجهات العسكرية وكلما زادت الفاعلية في إدارة تلك المعلومات كلما زادت الفائدة التي يُمكن الحصول عليها وأصبح تفوق المعلومات إحدى القيم الأساسية للقوة العسكرية وأصبحت المعلومات مجالاً للسيطرة والتحكم.

بروز ظاهرة الفضاء الإلكتروني:

تُستخدم كلمة Cyber مقترنة بكلمة Space لتُعبر عن أشهر تعبير في عصر المعلومات، واستُخدمت Cyberspace للتعبير عن الإنترنت في عام 1991، وصف "وليام جيبسون" العالم الإلكتروني بأنه "عبارة عن شبكات الكمبيوتر والاتصالات الإلكترونية وهو عبارة عن شبكة كمبيوتر خيالية تحتوي على كم هائل من المعلومات التي يُمكن الحصول عليها لتحقيق الثروة والسلطة[1].

والفضاء الإلكتروني شأنه شأن ظاهرة الفضاء التقليدية التي تتألف من أربعة مكونات رئيسية هي المكان والمسافة والحجم والمسار ويعبر محتواها عن طبيعة وجود هذا المحتوى، ويتميز هذا الفضاء الإلكتروني بغياب الحدود الجغرافية وغياب الحكم القاهر لعنصر الزمن، ويتطلب ذلك العالم الافتراضي لوجود هيكل مادي من أجهزة الكمبيوتر وخطوط الاتصالات، ومن ثم فان ما يعمل داخل هذه الأجهزة يمثل نمطا من القوة والسيطرة، حيث تصبح القيمة الحقيقية للفضاء الالكتروني هي القدرة على الاستفادة من كم المعلومات الموجودة داخله والمساهمة والتحكم بها في إطار وشكل الكتروني[2].

وقد عرف الاتِّحاد الدَّوليُّ للاتِّصالات Télécommunication Union International -وهو وكالة الأمم المتَّحدة المتخصِّصة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتِّصالات - الحيز الافتراضيَّ بأنَّه:" الحيز الماديُّ وغير الماديِّ الذي ينشأ أو يتكون من جزءٍ أو من كلِّ العناصر التَّالية: حواسيب، وأجهزة ممكننةٍ، وشبكاتٍ، ومعلوماتٍ محوسبةٍ، وبرامج ومضامين، ومعطيات مرورٍ ورقابةٍ، والذين يستخدمون كلَّ ذلك"[3].

ويتكون الفضاء الإلكتروني من المكون الأول الطبيعي أو المادي والذي يتمثل في الأسلاك والمُحولات والبنية التحتية المعلوماتية كالكابلات، والمكون الثاني يتمثل في المحتوى والذي يعكس شكل المعلومات في الفضاء الإلكتروني، أما المكون الثالث فيتمثل في عملية التوصيل بين المعلومات والبشر ويرتبط بتصورات الناس وثقافاتهم[4].

وفي الاستخدام اليومي فإن مصطلح الفضاء الإلكتروني يشمل شبكة الإنترنت، شبكة الويب العالمية، القوائم البريدية الإلكترونية، مجموعات ومنتديات النقاش، غرف الدردشة، الألعاب التفاعلية متعددة اللاعبين، البريد الإلكتروني، بالإضافة إلى شبكات التواصل الاجتماعي وتطبيقات الهواتف الذكية.

الفضاء العمومي... بالمفهوم الهابرماسي:

صاغ الفيلسوف الألماني **يورغن هابرماس** Jurgan Habermas نظرية " المجال أو الفضاء العمومي "عام 1962، ففي كتابه المعنون بـ " الفضاء العمومي أركيولوجيا الدعاية باعتبارها مكون بنيوي للمجتمع البرجوازي" تطرق إلى ميلاد الفضاء العمومي البورجوازي بانجلترا خلال القرن 18 الذي شهد أيضا ميلاد الصحافة المكتوبة التي شكلت أداة للسلطة السياسية من أجل إيذاع المراسيم وأخبار الأمن والمحاكم وأسعار المنتجات، وظهرت أيضا فضاءات عامة "مقاهي، صالونات أدبية، نوادي، ... "، حيث كان البورجوازيون يتبادلون فيها الآراء ويتناقشون في قضايا الفن والمسرح والأدب والسياسة بهدف الوصول إلى الحكم الديمقراطي الرشيد[5].

وبالتالي فقد تشكل الفضاء العمومي تاريخيا كفضاء اجتماعي متميز في ظل تطور الرأسمالية في أوروبا، واستخدمه الفيلسوف هابرماس كفئة تحليلية أو أداة مفهومية لدراسة العلاقة الرمزية العلنية بين المواطنين " الرأي العام " في اهتمامهم بالشأن العام من جهة وفي علاقتهم بالدولة الديمقراطية من جهة أخرى[6].

يعتبر هابرماس أول من ركز على ضرورة تجاوز الدولة من خلال تشكيل فضاء اجتماعي للفضاء العمومي، هذا الأخير هو الذي يشكل النواة الأساسية لنقد الدولة وكيفية أدائها الوظيفي السياسي، فهو يرى بأن بعض قضايا المجتمع تتطلب حراكا سياسيا أو اجتماعيا، يتشارك فيه ويتداخل فيه العام والخاص بما ينتج عنه تكوين رأي عام تجاه تلك القضايا[7].

وعرّف "هابرماس" المناخ أو المجال العمومي بأنه مجتمع افتراضي أو خيالي ليس من الضروري التواجد في مكان معروف أو مميز "في أي فضاء"، فهو مكون من مجموعة من الأفراد لهم سمات مشتركة مجتمعين مع بعضهم كجمهور، ويقومون بوضع وتحديد احتياجات المجتمع مع الدولة، فهو يبرز الآراء والاتجاهات من خلال السلوكيات والحوار، والتي تسعى للتأكيد على الشؤون العامة للدولة وهو شكل مثالي، ويعتمد المجال العام على حرية الدخول والتحول إلى الطابع العالمي كلما أمكن، وكذلك درجات التحرُر التي يتمتع بها المواطنون ورفض الهيراركية والهرمية حيث يُمكن لأي فرد المُشاركة على قدم المساواة[8].

وبالتالي فالفضاء العمومي هو وسيلة لتجنيد الرأي العام حتى يكون قوة سياسية فاعلة تعمل على ترشيد السياسة وتحقيق مصلحة المجتمع، فالفضاء العام هو الفضاء الذي يتفاعل الفرد من خلاله مع غيره من أفراد المجتمع من أجل تحقيق الحقوق التي يضمنها له القانون، وهذا يعني أن الفضاء العام هو الحلبة المثلى للمجتمع المدني النشط والفعال الذي يقوم بدوره في المجتمع كقوة مضادة للسلطة التي تريد أن تنفرد بالقرارات والتي قد تنحاز لمصالحها الضيقة أو تنحاز لفئة في المجتمع على حساب الفئات الأخرى[9].

وأشار هابرماس إلى أن الفضاء العمومي هو الأداة التي من خلالها يتمكن المجتمع من حكم نفسه وفض نزاعاته من خلال المشاركة العمومية، وهذه المقاربة المفاهيمية للفضاء العمومي هي العنصر الأكثر مثالية في نظرية هذا الفيلسوف باعتبار أن الفضاء العمومي هو أحد ركائز الديمقراطية.

الفضاء العمومي... رؤية سيبرانية*:

ساهمت الثورة الاتصالية الكبرى والتكنولوجيا الجديدة لوسائل الإعلام الإلكترونية وعلى رأسها الإنترنت في ظهور فضاء عام اجتماعي جديد يخضع لمثالية "هابرماس"[10]، ويعتمد على أن يكون الرأي العام حراً في حركة المعلومات وتبادل الأفكار بين المواطنين، فالإنترنت تقدم إمكانيات جديدة مقارنة بوسائل الإعلام التقليدية، فهي تجعل من السهل نشر المعلومات بشكل كبير بين الأفراد[11].

وقد ظهر هذا المفهوم "سيبراني" لأول مرة في ثمانينات القرن الماضي، في إحدى روايات الخيال العلمي للكاتب الأمريكي الكندي William Gibson الذي ألف عدة روايات تضمنت هذا المفهوم ليتخذ مع الانترنيت معنى الفضاء الجديد للاتصال، حيث ينشئ الناس عالما وهو ليس مكانا واقعيا كما أنه ليس فضاء حقيقيا، بل هو مكان خيالي أو وهمي ينشأ من خلال النقر على لوحة مفاتيح الحاسب[12].

أما فيما يتصل بالبحث عن مصدر كلمة سايبر "Cyber" في المعاجم اللغوية، فيتضح أنها يونانية الأصل، وترجع إلى مصطلح "Kybernetes" الذي ورد بداية في مؤلفات الخيال العلمي ويعني القيادة أو التحكُم عن بعد.

وبالرجوع إلى قواميس اللغة فالتعبير مأخوذ من علم السيبرنطيقا Cybernetics المعروف عربيا بعلم التحكم الآلي ويعني تعبير السايبرميديا العالم المصنوع من المعلومات الصرفة التي تأخذ – ليس فيزيائيا- شكل المادة، ويصف التعبير وسائل التحكم الإلكتروني التي حلت محل الأداء البشري ولكنه يستخدم هنا لوصف فضاء المعلومات في شبكة الانترنت[13].

ويعرّفه فريدريك مايور بأنه ": بيئة إنسانية وتكنولوجية جديدة للتعبير والمعلومات والتبادل، وهو يتكون أساسا من الأشخاص الذين ينتمون لكل الأقطار والثقافات واللغات والأعمار والمهن المرتبطة ببعضها بعضا عن طريق البنية التحتية الاتصالية التي تسمح بتبادل المعلومات ونقلها بطريقة رقمية "[14].

وبنفس المعايير التي وضعها هابرماس لبناء مجال عام في المجتمعات الديمقراطية والرأسمالية فيمكن سحب هذه المعايير على الوضعية القائمة حالياً في المجتمعات العالمية والتي أخذ الإعلام الجديد دوره ومكانته فيها بقوة متنامية، وهذه المعايير هي التي سرعت في حجم الانتشار والتأثير لوسائل الإعلام الاجتماعي بشكل خاص ضمن منظومة الإعلام الجديد.

وهذه المعايير أو القضايا هي التي تساعد على نجاح مفهوم الفضاء العمومي في المجتمع، وهي:

1. **المنزلة الاجتماعية**: في خضم الجدل والتداول النقاشي في المجال العام، يتم في الأغلب التغاضي عن المنزلة الاجتماعية لأي فرد في المجتمع، وهذا ما يحدث في مختلف وسائل الإعلام الاجتماعي، حيث يتم النقاش بحرية دون مراعاة المنزلة والوضعية الاجتماعية لأي شخص طرف في موضوع النقاش.
2. **سلطة التفسير**: في العصور الوسطى كانت سلطة تفسير الأحداث والمواقف هي من ممتلكات الدولة والكنيسة، ومع تحول المجتمعات الأوروبية إلى مجتمعات ديمقراطية فقدت الدولة والكنيسة سلطة التفسير، وباتت في يد الرأي العام من المواطنين العاديين، وأصبح المواطن صاحب سلطة لتفسير ما يراه في أي موضوع، وقد وفرت وسائل الإعلام الجديد من شبكات اجتماعية ومنتديات ومدونات وغيرها سبل دخول المواطن في عمليات تفسير الأحداث والوقائع في المجتمع.
3. **الشمولية**: لا توجد استثناءات في الاستبعاد من المشاركة في الجدل السياسي أو الاجتماعي، وبالتالي أي فرد يمكن أن يشارك في هذه الجدليات، وقد كسر الإنترنت بتطبيقاته المختلفة حواجز اجتماعية كثيرة، وبنت مفاهيم نوعية في تداول النقاش والتحاور بين مختلف الناس دون تفريق بين جنس أو دين أو عرق أو لون أو طبقة[15].

وبالتالي استطاعت الإنترنت إيجاد فضاءات جديدة وتقليص المساحة بين الفضاء العام " الرسمي" والفضاء الخاص " فضاء الفرد المواطن"، وتأسيس فضاء جديد هو الفضاء العام من شأنه أن يحدث تغيرات نوعية تشهدها تواليا المجتمعات في العالم، فهي فضاءات تسمح لكل شخص أيا كان وأينما وجد بالتعبير عن أفكاره دون تردد أو تخوف من خلال بناء منظومته التفاعلية بلا حدود زمنية ومكانية، وعليه تمنح له إمكانية مواصلة حياته في هذا الفضاء، الذي يتميز بالمعلومات المنتشرة بسرعة الضوء وإلغاء المسافات، ليصبح بذلك هذا الفضاء السيبراني مجالا عاما وسوقا مفتوحة على شبكة من التواصل والعلاقات بين من يستخدمونه ويتفاعلون من خلاله، مع انتقال كافة مجالات الحياة من إعلام وصحة وتعليم وحكومة ومواطنة واقتصاد وسياسة إلى الفضاء الإلكتروني، فيما يشبه بالحياة الأخرى التي تكونت من خلاله أشكال جديدة للعلاقات الاجتماعية[16].

خصائص الفضاء الافتراضي "السيبراني":

يتميز الفضاء العمومي الافتراضي ببعض الخصائص عن الفضاء العمومي التقليدي وفق المستويات التالية:

1. **إعادة تشكيل الحدود بين العام والخاص**: مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت تمثل فضاءات لبناء الهوية الفردية ولاستعراض الذات في المجال العمومي يطل من خلالها الناس على العوالم الذاتية للآخرين، هذا التداخل بين العوالم الذاتية الخاصة والعوالم الخارجية يؤدي إلى إعادة تشكيل المعايير الثقافية التي تحدد الخصوصية والذاتية في المجتمعات العربية.
2. **أشكال جديدة من الفعل الاجتماعي**: سمحت مواقع التواصل الاجتماعي للنخب السياسية المهمشة بتجاوز آليات تغييبها من المجال العمومي التقليدي الذي تسيطر عليه الدولة وشكلت فضاءات يحكمها الانسجام الفكري تنتج مضامين سياسية وثقافية.

3. **جماليات جديدة**: تتجلى في الفضاء العمومي الافتراضي العوالم الذاتية والآراء والأفكار ذات العلاقة بالشأن العام وتتجلى هذه الجماليات الجديدة في الطرق التعبيرية للمستخدمين من صور ونصوص وفيديوهات.

4. **المستخدم المبتكر**: تحول الجمهور في الفضاء العمومي الافتراضي إلى جمهور مبتكر للمضامين ولم يعد إنتاج الخطابات محتكرا على نخبة معينة كما هو الشأن في الفضاء العمومي التقليدي، قد تكون هذه الإبداعات أصيلة وقد تكون إعادة تدوين لمضامين وسائل الإعلام التقليدية.

5. **نخب جديدة**: أفرزت مواقع التواصل الاجتماعي نخبا جديدة تتكون من المدونين ومشرفي الصفحات على الفيسبوك يسيطرون على النقاش ويديرونه نظرا لشعبيتهم[17].

ساعدت وسائل الإعلام الجديد في الخروج من النطاق الخاص إلى المجال العام الأوسع والأكثر استقطاباً للعديد من الأفراد، ومع هذا الانتقال يتم التحول من قضايا فردية إلى أخرى ذات طبيعة عامة، وكذلك يتم الانتقال من ردود الأفعال المادية التي تتم من خلال المظاهرات في الشارع أو الاعتصامات أو حتى أعمال الشغب إلى فضاء جديد لدية وسائل جديدة وآليات متنوعة يتم استخدامها للتعبير والاحتجاج تجاه المجتمع أو الدولة، وبذلك اتسع المجال السياسي ومجال النخبة ليضُم فاعلين آخرين لديهم القدرة على التأثير في الرأي العام باستخدام تلك الوسائل الجديدة[18].

عناصر الفضاء الافتراضي "السيبراني": مما سبق يتضح لنا بأن الفضاء الافتراضي "السيبراني" يتكون من العناصر التالية:

- ✓ **معطيات الظاهرة الاجتماعية**: في الانترنت والاتصال والتفاعل البشري بمختلف أشكاله الطبيعية، في النظم والمؤسسات التقليدية والحديثة " التجارة، القانون، الإدارة، الاجتماع... ".
- ✓ **المجتمع الجديد المرقمن**: "مجتمع الانترنت" والفضاء السيبري بكل انفتاحه اللامتناهي، وخصائصه اللامحدودة، الكيفيات والاتجاهات، وطبيعته الافتراضية.
- ✓ **الفرد الأنترنيتي**: وخصائصه الجماعية الافتراضية وأشكال تمظهره ككائن حواري بالدرجة الأولى، وظهور نوع جديد من الشخصية الإنسانية الإلكترونية.
- ✓ **العقل الجمعي الإلكتروني**: كمجموع لتفاعل العقول الفردية الافتراضية ونظام بيئي افتراضي، ذي توجه شمولي للحركة المعلوماتية في مجتمع الانترنت بما يخدم التجسيد المتكامل للقرية الإلكترونية[19].

فواعل الفضاء السيبراني:

لقد ساهم الفضاء السيبراني إذن من خلال العديد من آليات التفاعل في تغيير كل من حدود الزمان والمكان، وكذا قواعد وفضاءات النقاش والحوار الديمقراطي، لتخلق فضاء عموميا متميزا، قد شكلت منابر للحوار الحر لدى مستخدميها، تحوّلت من خلالها المجتمعات الواقعية إلى مجتمعات افتراضية كونية موحدة بشكل من الأشكال، الشيء الذي أصبح يحيل إلى على نوع جديد من الأغورا*، وهي أغورا كونية تشكلت بفضل الاتصال الرقمي المبلور في الانترنيت الذي يوفر فضاء عاما ديمقراطيا، يستطيع من خلاله المواطنون التفاعل والحوار والنقاش، ومن بين الفواعل التي تميز هذا الفضاء السيبراني نجد:

1. **المجتمعات الافتراضية**:

ساهمت الإنترنت في خلق أنماط غير تقليدية من الجماعات ومن العلاقات الاجتماعية والتفاعلات التي لا ترتبط بهوية أو قومية بذاتها، ولا ترتبط أيضا بإطار فيزيقي محدد المعالم والأبعاد ولكنها تتم عبر الفضاء المعلوماتي الذي تشكل بفضل الانترنت، لا يشترط في تأسيس هذه الجماعات بيئة جغرافية واحدة أو هيكل أو بناء محدد لها كما هو متعارف في الجماعات التقليدية، ولكن تتم العضوية في هذه المجتمعات من خلال معرفة العضو المتفاعل باستخدام تقنية العبور إلي الجماعة والاهتمامات المشتركة يطلق عليها المجتمعات الافتراضية[20].

المفهوم: ظهر المصطلح في صورته الإنجليزية عنواناً لكتاب هووارد راينجولد Rheingold عام 1993، ويعني: " جماعة من البشر تربطهم اهتمامات مشتركة، ولا تربطهم بالضرورة حدود جغرافيّة أو أواصر عرقيّة أو قبليّة أو سياسيّة أو دينيّة، يتفاعلون عبر وسائل الاتصال ومواقع التواصل الاجتماعي الحديثة، ويطوّرون فيما بينهم شروط الانتساب إلى الجماعة وقواعد الدخول والخروج وآليات التعامل والقواعد والأخلاقيات التي ينبغي مراعاتها"، وبتعبير دي موور ووايجاند De Moor Weigand & المجتمع الافتراضي هو: "نظام اجتماعي تكنولوجي ".

يشتمل التعريف مجموعة من العناصر المهمة هي:

- جماعة من البشر تزيد وتنقص، تكبر وتصغر، وفق شعبيّة الموقع وسهولة استخدامه، غير أنّ هويّات أفراد هذه الجماعة تبقى موضع تساؤل وريبة ما لم يكن لها وجود حقيقي معلوم في العالم الواقعي.
- اهتمامات مشتركة بالأدب، العلوم، الفنون، الصناعات، الهوايات أو غير ذلك، وقد تكون الاهتمامات "تافهة"، أو غير جادّة، أو جانحة غير مقبولة من وجهة نظر من لا ينتمون إلى الجماعة أو المجموعة.
- تفاعل يتّصف بالاستمرارية وسرعة الاستجابة، ومن هنا لا يُعدّ البريد الالكتروني مجتمعاً افتراضياً، إلا إذا صاحبته الدردشة والرسائل النصيّة الفوريّة، تشمل التفاعلات تبادل المعلومات والدعم والنصيحة والمشاعر وفق طبيعة الجماعة أو المجتمع الافتراضي.
- وسيلة وفضاء للتواصل: منتدى أو غرفة دردشة أو موقع تواصل اجتماعي أو مجموعة بريديّة أو مدوَّنة، أو غير ذلك.
- شروط عضويّة: كلمة مرور واسم مستخدم وبيانات وقواعد تنظّم المشاركة والتفاعل، وما إلى ذلك.

من بين هذه الشروط ما يميّز الجماعات والمجتمعات البشريّة التقليديّة، كالتفاعل والقواعد التي تنظم حركة الحياة والعلاقات الإنسانيّة، غير أنّ الميزة المهمَّة التي تنفرد بها المجتمعات الافتراضيّة، هي انهيار الحدود الجغرافيّة والعرقيّة والقَبَليّة التي ظلّت تتشكّل منها الجماعات والمجتمعات لآلاف السنين[21].

عرف أحمد زايد المجتمع الافتراضي على أنه: " تجمعات اجتماعية تظهر عبر شبكة الإنترنت عندما يدخل عدد كاف من الناس في مناقشات عبر فترة كافية من الزمن يجمع بينهم شعور إنساني كاف بحيث يشكلون مواقع للعلاقات الشخصية عبر الفضاء الإلكتروني"[22].

بسيوني إبراهيم حمادة عرف المجتمعات الافتراضية على أنها:" تجمعات اجتماعية تظهر عبر شبكة الإنترنت تشكلت في ضوء ثورة الاتصالات الحديثة تجمع بين ذوي الاهتمامات المشتركة، يتواصلون فيما بينهم ويشعرون أنهم مجتمع حقيقي"[23].

وقد عرفها Jonathan Layzer بأنها: " تجمعات تشكلت من خلال شبكة الإنترنت لا يقطن أعضاؤها في بوتقة جغرافية واحدة، ولكنهم موزعون في أنحاء مختلفة ومنتشرة حول العالم يجمع بين هذه التجمعات اهتمامات مشتركة ومختلفة وتتعدد أنماطا هذه التجمعات ما بين تجمعات تجارية وتجمعات طبية وتتسع لتشمل أنماط أخرى متعددة"[24].

سمات المجتمعات الافتراضية:

إن المجتمع الافتراضي لم يكن ليظهر فجأة ولكن حدث نتيجة عدد من العوامل التي مهدت لظهوره من أهمها الشبكة الدولية للمعلومات وتشكل الفضاء الرمزي، ومع ذلك فإن هذا المجتمع لم تكتمل صورته بعد، ذلك لأنه مرتبط بتكنولوجيا الاتصال، وبمجتمع المعلومات العالمي وهذا المجتمع آخذ في التشكل ولا يستطيع أحد التكهن بالصورة الأساسية للمجتمع الافتراضي في المستقبل، وذلك لعدة اعتبارات منها:

1. **سرعة التغيرات التي تطرأ علي هذا المجتمع**، وارتباط تحولاته بصناعة البرمجيات التي تتطور في عالمنا بشكل ملحوظ.
2. **كثرة المتفاعلين في السياق الافتراضي**: إذ أن هذه التفاعلات بدأت علي المستوي النخبوي، والآن يتعامل معها كل من يجيد أساسيات التعامل مع الكمبيوتر.
3. **تفاوت أعمار المترددين علي تفاعلات المجتمع الافتراضي**: إذ انه لا يرتبط بشريحة عمرية واحدة، فجميع الأعمار منذ الطفولة حتى الشيخوخة تتفاعل في هذا السياق.
4. **تعدد الصور والآيات التي يتواصل بها الأفراد في التفاعلات الافتراضية:** ما بين غرف محادثات، مجموعات بريدية، قوائم بريدية، منتديات، مدونات وغيرها من طرق التفاعل[25].

وتجدر الإشارة إلي إن تفاعلات المجتمع الافتراضي لا ترتبط بوقت معين، وهذا يعطي رصيد أكبر لشبكة العلاقات، إذ أن تفاعلات السياقات التي تتم عبر الانترنت تحدث خلال اليوم، فالمجتمع الافتراضي لا ينام.

2. الهوية الافتراضية:

بتطور المجتمعات الافتراضية ظهرت ساحة جديدة للتفاعل الإنسان، وفضاء مفتوحا للجميع، وأدرك العديد من المهتمين والباحثين الاجتماعيين ضرورة خلق فرع جديد في علم الاجتماع يهتم بدراسة المجتمعات الرقمية والعالم الافتراضي، وهو ما عرف بعلم الاجتماع الآلي، أو علم الاجتماع الرقمي، هذا الأخير الذي يرتكز على بحث الظاهرة الاجتماعية الرقمية في الانترنت، وأن المحور الحقيقي لحركة الانترنت يدور حول ما أسماه "الذات الافتراضية "و "الهوية الرقمية " للكائن الإلكتروني[26].

المفهـــوم: إن الهوية الشخصية تستمد معناها من الوعي بالذات والتميز الفردي عن الآخرين، ولكن التواجد في الفضاء الافتراضي يجعل هوية الفرد محل بحث وسؤال، ففي المجتمعات الرقمية تنمحي خصائص

الحضور الفيزيائي وتفتقد العناصر الظاهرية للفرد والتي يعرف عن طريقها مثل المظهر واللباس واللون والهيئة والجنس وغيرها؛ ويصبح الفرد يعرف من خلال عنوان جهاز الحاسوب أو عنوان اسم المجال أو عنوان البريد الإلكتروني أو الاسم المستعار أو الصورة الرمزية التي يقدمها وغيرها من الأشياء التي قد لا تعكس هويته الحقيقية أو لا تقدم القدر الكافي من المعلومات لمعرفة حقيقته، ومنذ ظهور المجتمعات الافتراضية وانتشارها، طرح العديد من الباحثين تساؤلات حول كنه الفرد الافتراضي وطبيعة هويته وهل لها مدلولات وأبعاد وانعكاسات على الحياة الواقعية[27].

تعرف الهوية الافتراضية بأنها الشخصية التي يتم إنشاؤها من طرف المستخدم الإنسان الذي يعمل كصلة وصل بين الشخص الطبيعي والشخص الظاهري للمستخدمين، وحسب هذا التعريف فإن الهوية الافتراضية هي السمات والمواصفات التي يقدمها الفرد الطبيعي للآخرين عبر الانترنت، فتكون عملية الاتصال تتم بين ثلاثة أطراف وليس طرفين وهي: الشخص العادي والهوية الافتراضية والأشخاص الآخرين، وبالتالي فالهوية الافتراضية تعرف بأنها: " مجموع الصفات والرموز والبيانات التي يستخدمها الأفراد في تقديم أنفسهم للآخرين في المجتمعات الافتراضية ويتفاعلون معهم من خلالها"[28].

الأبعـــاد: يقوم الأفراد المشكلون للمجتمع الافتراضي ببناء هوية افتراضية "الكترونية" خاصة، تكون في بعض الأحيان مطابقة للواقع وفي أحيان كثيرة مزيفة ومستعارة، ويقصد هنا بالهوية الافتراضية مجموعة المعلومات الشخصية التي تكون الذات "الالكترونية": كالاسم، السن، الجنس، وطريقة الإمضاء، إلى غير ذلك من البيانات التي يقدمها الأفراد على أساس أنها تعكس شخصيتهم وهويتهم الحقيقية، ونظرا لغياب الوجود أو الحضور الفيزيائي فإن غالبية الأفراد يقدمون أنفسهم بشخصيات مستعارة وهويات غير حقيقية، من خلال الإدلاء ببيانات ليست صحيحة، حول أسمائهم، جنسهم، بلدهم إلى غير ذلك؛ ويعمل الأفراد على تغيير هوياتهم كما يحلو لهم، ويقومون بلعب أدوار مختلفة، وتقمص شخصيات عديدة؛ وتختلف دوافع القيام بهذا السلوك من شخص لآخر، فمنهم من يخشى أن تستغل معلوماته لأغراض معينة، وانتهاك خصوصيته، ومنهم من يريد التعرف على آراء الغير وأحكامهم المختلفة حول تلك الشخصية التي اصطنعها وتقمصها[29].

ولذلك فإن هناك فرق بين الصورة التي يقدمها الأفراد عن شخصيتهم وأنفسهم وبين الهوية الحقيقية في الواقع، "فهم يستخدمون هويات تتغير من وضعية لأخرى ومن شخص لآخر، ولذلك فإن هذا الازدواج في الشخصية يجعل الشخص الحقيقي في جهة والشخص المصطنع في جهة أخرى[30].

وفي الأخير ورغم هذه الصعوبات في محاولة رسم سيناريوهات مستقبلية حول واقع التطور الذي يحدث علي خلفية التفاعلات الافتراضية، إلا أن ذلك لا يعني أن المجتمع الافتراضي يزيح المجتمع الواقعي ليحل محله، ولكن يشكل بوابة جديدة للتفاعلات التي تخرج عن إطار المحلية، وتبقى إشكالية حول مستقبل التفاعلات الواقعية في ظل الانخراط في التفاعلات الافتراضية ومستقبل التفاعلات الأسرية على وجه الخصوص في ظل انفراج بوابة المجتمع الافتراضي.

3. التفاعلية الالكترونية:

المفهوم: إن كلمة التفاعلية Interactivité مركبة من كلمتين في أصلها اللاتيني، أي من الكلمة السابقة Inter وتعني بين أو فيما بين، ومن الكلمة activus وتفيد الممارسة في مقابل النظرية وعليه، عندما يترجم مصطلح التفاعلية L'interactivité من اللاتينية، فيكون معناه ممارسة بين اثنين أي تبادل وتفاعل بين شخصين[31].

من هنا نفهم أن معنى التفاعلية يكمن في التبادل والتفاعل الذي يتم من خلال الاتصال بين شخصين، إذن فهي فعل اتصالي قديم. لكن مفهوم التفاعلية، في استعمالاته بالإشارة إلى الوسائط المتعددة، فيعتبر حديث العهد نسبيا ووليد العلاقات بين الناس والآلات[32].

وفي خضم هذه التطورات التكنولوجية، أصبح مفهوم التفاعلية مرتبطا أكثر فأكثر بالوسائط المتعددة، وبالتالي فإن هذا المفهوم عادة ما يشير إلى مفهوم تسويقي، يتضمن الكثير من الوهم، لأنه يمكننا التحدث عن أشكال متعددة من التفاعلية والمرتبطة بتعدد البرمجيات التطبيقية[33].

يرتبط مفهوم التفاعلية بمفاهيم الحرية والديمقراطية والمشاركة والحوار، فبالنسبة للحرية فهي تشير إلى ما أصبح يتمتع به المستعمل من حرية اختيار ما يريد من الوسائل، وما يرغب من المحتويات في أي وقت وبأي مكان، على عكس وسائل الاتصال التقليدية.

مظاهر وأشكال التفاعلية في الانترنت:

تعتبر الانترنت أداة اتصالية تفاعلية واسعة الانتشار، ساهمت في توفير خدمات كبيرة في مجال الاتصالات، استطاعت من خلالها أن تلغي المسافات الجغرافية فيما بين البلدان، وبالتالي صارت تتيح للإنسان الإطلاع على أحداث العالم وتطوراته، وتمكنه من تبادل المعلومات في شتى المجالات أين وحيثما وجد، ولكن شريطة امتلاك القدرات التقنية والفكرية، فلقد أدخلت تكنولوجيا المعلومات العالم في تفاعلات وتبادلات لم يعرفها من قبل بسبب تواجده الكلي الزمكاني، وفي رأي البعض فهي تهدد سيادة الدول السياسية والأمنية وكذلك الهويات الثقافية[34].

وبالتالي فمن المؤكد أن جمهور الانترنت إن لم نقل أغلبه هم من هواة التفاعلية، لأن الفرد يميل بطبيعته إلى التطلع ومعرفة الآخر، وذلك لأنها توفر له فرصة التحدث والمناقشة وصنع الخبر أحيانا، غير أنه لابد أن لا ينبغي إغفال دوره كمستخدم للمواقع الإخبارية ومواقع المحتوى[35].

وفي هذا السياق فإن التفاعلية خاصية أتاحها النشر الإلكتروني، حيث يتم التفاعل بشكل آني مع المادة المنشورة، سواء عبر إرسال تعليق إلى الناشر أو الكاتب الإلكتروني أو عبر إدراج تعليق/قراءة/نقد، في مكان النشر ذاته، وهذا يحدث عادة في المنتديات والمدونات والمجموعات الخاصة، التي تتيح هذه الخاصية تأكيد صحة أو نفي خبر بشكل فوري[36].

في الأخير يمكن القول أن التفاعلية تعني انتهاء فكرة الاتصال الخطي أو الاتصال في اتجاه واحد من المرسل إلى المتلقي"، وهو النموذج الذي كان من قبل مع وسائل الإعلام التقليدية، التي لا تتيح مجالا للمتلقي

وتجعله يستهلك مضامينها بشكل سلبي، أما وسائل الاتصال التفاعلية فهي تجعله يتخلى عن التلقي السلبي ويتبنى التلقي الفعال والنشيط.

تصنيفات الفضاء السيبراني:

إن إتاحة كل من صحافة المواطن، المدوّنات، الصحافة الالكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي وغيرها من الأدوات والآليات المحققة للتفاعل الافتراضي في الفضاء السيبراني، قد شكلت منابر للحوار الحر لدى مستخدميها، وهنا نتوقف لنعود إلى المسألة المتعلقة بإمكانية تجسيد الفضاء السيبراني- الذي يتفاعل فيه مشتركي المجتمعات الافتراضية- لفضاء عمومي بالمفهوم الهابرماسي، وللإجابة على هذه المسألة نستعرض آراء الباحثين التي انقسمت إلى اتجاهين مختلفين بين مؤيد ومعارض.

فأما الاتجاه الأول: **المؤيد "المتفائل"**: فهو يرى بأن الثورة الاتصالية وعلى رأسها الانترنت قد ساهمت في ظهور فضاء عمومي جديد، بحكم أنها تقدم لنا إمكانات جديدة مقارنة بوسائل الإعلام التقليدية، فهي تجعل من السهل نشر المعلومات وبشكل كبير بين الأفراد داخل المجتمعات الافتراضية، كما تسمح بخلق فضاءات النقاش العقلاني، وتمثل التفاعلية آلية مثلى للكشف عن تنوع الخطاب والانفتاح على الآخر، وعليه يرى المتفائلون بأن الفضاء السيبراني يسمح بتشكل الفضاء العمومي بالمفهوم الهابرماسي، ويستدلون في ذلك ببروز بعضا من مبادئه في هذا الفضاء الرقمي تحت تسميات جديدة متأثرة بخصوصية الفضاء الرقمي، منها: النقاش الرقمي، المواطنة الرقمية، الديمقراطية الرقمية، الرأي العام الرقمي... الخ، وعليه يوفر الفضاء السيبراني فضاء عاما ديمقراطيا يستطيع من خلاله المواطنون التفاعل والحوار والنقاش، ومن ثمّ المساهمة في نقاش غني مفتوح للجميع[37].

في حين أن أصحاب الاتجاه الثاني: "**المعارض – المتشائم**": فهم يرؤن غير ذلك، إذ يؤكد بعض الباحثين على أن التكنولوجيا يمكن أن تساهم في تشظي المجال العمومي وفي تحوّله إلى مجموعة من الفضاءات المنغلقة، فالانتقال من النقاش الواقعي إلى النقاش الافتراضي يستثني من لا يملكون القدرة على النفاذ إلى الانترنيت، كما أن العملية السياسية عملية معقدة جدا ولا يمكن اختزالها في أدوات، إذ هناك شروط عملية لابد أن تتوفر لتحقق الديمقراطية الإلكترونية، ومنها النفاذ الشامل والعادل، كما يمكن للانترنيت أن يفرق الأفراد، لأن النقاش الافتراضي العدائي يمكن أن يكرّس الانقطاع ويشيع الأفكار المتسرّعة، أضف إلى ذلك أن المستخدمين يستهلكون المعلومات منعزلين وخارج سياق التواصل الاجتماعي، مما يحد من الفهم المشترك لهذه الأفكار.

ويستدل كذلك المعارضون لفكرة تجسيد الفضاء السيبراني للفضاء العمومي الهابرماسي، في أن النقاش العام الذي يتيحه الفضاء العمومي يشترط المساواة بين المتناقشين، بينما النقاش عبر الانترنيت بصرف النظر عن القالب الذي تتمظهر فيه من دردشة، منتديات الحوار، مدوّنة أو فيسبوك، فهو يوحي بأنهم متساوون ظاهريا فقط، لأنه لا يشترط من آراء المتدخلين الكشف عن هويتهم الحقيقية، فحتى تكون المواجهة بين الأفكار وعليها أن تجري بين أشخاص معروفين سياسيا ومشخصين اجتماعيا، وغياب هذا الآمر على العموم في شبكة الانترنيت يمكن أن يعد عائقا كبيرا في بناء الأفكار وبالتالي في تشكيل الفضاء العمومي[38].

خـاتمـــــة:

يعد الإعلام الجديد فرصة المجتمع للانطلاق من جديد، بإعادة هيكلة الذات، وترتيب المعطيات، التوجه نحو نظرة معاصرة للمورد البشري وعلاقاته الاجتماعية والمهنية وكذلك توفير الحصانة لمقومات الهوية الوطنية لمواجهة أشكل من الهيمنة استخدمت فيها التكنولوجيا الناعمة ذات المحتوى الموجه لخدمة قضايا ومصالح معينة.

وإذا كان في الإعلام الجديد ارتباط قوي بين الاتصال والتواصل كما ذكرنا سابقاً، فإن ذلك من شأنه أن يمكن من بناء مجتمع متقدم ومتفتح عندما يتم التحكم في المحتوى وتسخيره لخدمة الجمهور الذي يتلقاه ويتفاعل معه، لكن هذا الدور البناء في المجتمع والذي يناط بالإعلام الجديد ليس هو الدور الوحيد، فهناك وجه آخر ودور يأخذ طابعا سلبياً على المستوى الفردي والاجتماعي على السواء. فكثيراً ما يعمل على تسطيح الوعي الاجتماعي واختراق الهوية الثقافية للمجتمعات وكثيراً ما يروج لقيم ومعتقدات وسلوكيات غريبة عن شعوبها مدافعاً عن حرية هي في الحقيقة مطية للهيمنة على الآخر وتمييع لهويته ومقومات وجوده وتفكيك لعلاقاته الاجتماعية.

ورغم هذه الصعوبات حول واقع الإعلام الجديد والتطور الذي يحدث على خلفية التفاعلات الافتراضية إلا أن ذلك لا يعني أن الإعلام الجديد والدور الذي مثله في تكوين المجتمع الافتراضي يزيح المجتمع الواقعي ليحل محله، ولكن يشكل بوابة جديدة للتفاعلات التي تخرج عن إطار المحلية وتبقي إشكالية حول مستقبل التفاعلات الواقعية في ظل الانخراط في التفاعلات الافتراضية ومستقبل التفاعلات الأسرية علي وجه الخصوص في ظل انفراج بوابة المجتمع الافتراضي.

الهوامش:

[1] عادل عبد الصادق: الفضاء الالكتروني والرأي العام: تغير المجتمع، الأدوات والتأثير، سلسلة إستراتيجية، المركز العربي لأبحاث الفضاء الالكتروني، القاهرة، 2011، ص 05.

[2] حسني محمد نصر: اتجاه البحث والتنظير في وسائل الإعلام الجديدة: دراسة تحليلية للإنتاج العلمي المنشور في دوريات محكمة، مؤتمر وسائل التواصل الاجتماعي: التطبيقات والإشكاليات المطروحة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، مارس 2015، ص 10.

[3] عادل عبد الصادق: الإعلام الجديد وبروز الفاعلين الجدد في المجال العام: حالة استخدام الحملات الالكترونية، قضايا إستراتيجية، المركز العربي لأبحاث الفضاء الالكتروني، القاهرة، 2009، ص 04.

[4] عادل عبد الصادق: الفضاء الالكتروني والرأي العام: تغير المجتمع، الأدوات والتأثير، مرجع سابق، ص 07.

[5] حمزة هواري: مواقع التواصل الاجتماعي وإشكالية الفضاء العمومي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 20، مارس، جامعة ورقلة، 2015، ص227

[6] صافية قاسيمي: الفضاء السيبراني والأغورا الإكترونية: -إشكالية خلق فضاء عمومي افتراضي حسب المنظور الهابرماسي-، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، العدد السابع، السداسي الأول، الجزائر، 2016، ص 62.

[7] نوال بركات: الفضاء السيبيري والعلاقات الاجتماعية في المجتمع الافتراضي بين جغرافيا الواقع والجغرافيا الافتراضية، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد 12، بسكرة، الجزائر، 2014. ص 275.

[8] نرمين زكريا: الآثار النفسية والاجتماعية لاستخدام الشباب المصري لمواقع الشبكات الاجتماعية، المؤتمر العلمي الأول، الأسرة والإعلام وتحديات العصر، الجزء الثاني، جامعة القاهرة، 2009، ص 943.

[9] Elizabeth M. Delacruz: From Bricks and Mortar to the Public Sphere in Cyberspace: Creating a Culture of Caring on the Digital Global Commons, International Journal of Education & the Arts, University of Illinois at Urbana-Champaign, 10(5),Retrieved [date] from http://www.ijea.org/v10n5/, 2008, p 17.

* تختلف التسميات التي يحملها الفضاء السيبراني إذ نجد منها: سيبيري، سيبر سبيس، افتراضي، تخيلي، رقمي، إلكتروني، رمزي ...

[10] Christian Fuchs: Social Media: A Critical Introduction, SAGE Publications Ltd, London, 2014, p 33.

[11] شريف درويش اللبان: مداخلات في الإعلام البديل والنشر الالكتروني على الانترنت، الطبعة الأولى، دار العالم العربي، مصر، 2010. ص76.

[12] وداد سميشي: المنتديات الالكترونية بين التفاعلية وفن الحوار الافتراضي، الطبعة الأولى، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2016، ص 14.

[13] أحمد الفتلاوي: الهجمات السيبرانية: مفهومها والمسؤولية الدولية الناشئة عنها في ضوء التنظيم الدولي المعاصر، مجلة المحقق الحلي للعلوم القانونية والسياسية، العدد الرابع، السنة الثامنة، 2016، ص 214.

[14] وداد سميشي: المنتديات الالكترونية بين التفاعلية وفن الحوار الافتراضي، مرجع سابق، ص 15.

[15] طالة لامية: الفضاء العمومي الاتصالي: عندما تثور شبكة الانترنت، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، العدد السابع، السداسي الأول، الجزائر، 2016، ص 122-123.

[16] عبد الحميد صلاح، يمنى عاطف: الإعلام والفضاء الالكتروني، الطبعة الأولى، أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، مصر، 2015، ص 11.

[17] حمزة هواري: مواقع التواصل الاجتماعي وإشكالية الفضاء العمومي، مرجع سابق، ص 228.

[18] عادل عبد الصادق: الفضاء الالكتروني والرأي العام: تغير المجتمع، الأدوات والتأثير، مرجع سابق، ص 08.

[19] علي رحومة: الانترنت والمنظومة التكنو اجتماعية، بحث تحليلي في الآلية التقنية للانترنيت ونمذجة منظومتها الاجتماعية، مركز الدراسات العربية، بيروت، لبنان، 2005، ص 332.

* ارتبط مفهوم الأغورا كساحة عمومية حين ظهرت لدى اليونان بمعنى الديمقراطية واعتبرت تجسيدا لها، فقد كان من حق كل مواطن من مواطني مدينة أثينا أن يعبر عن آرائه في قضايا الشأن العام بهذه الساحة، ويشارك بصوته فيها، حيث اعتبرت القرارات المتعلقة بالمصلحة العامة شأنا عامّا، ولا يمكن أن يُتّخذ إلا بعد نقاش علني وَسِجالٍ يكون مفتوحا للجميع، ولا يمكن في أي لحظة إنهاء النقاش أو إيقافه ما لم يحد بالإرادة العامة للناس.

[20] وليد رشاد زكي: المجتمع الافتراضي: نحو مقاربة للمفهوم، مقال منشور على الانترنت، شوهد بتاريخ 2018/09/11، الساعة: 17:54 مساءا، http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=96350&eid=897

[21] بهاء الدين محمد مزيد: المجتمعات الافتراضية بديلاً للمجتمعات الواقعيّة: كتاب الوجوه نموذجاً، جامعة الإمارات العربية المتحدة، 2011، ص 04-05.

[22] أحمد زايد: عولمة الحداثة وتفكيك الثقافات الوطنية، مجلة عالم الفكر، المجلد الثالث، 2003، ص 61.

[23] بسيوني إبراهيم حمادة: حرية الإعلام الإلكتروني الدولي وسيادة الدولة: مع إشارة خاصة إلي الوضع في الدول النامية، كراسات التنمية، مركز الدراسات وبحوث الدول النامية، القاهرة، 2001، ص 53.

[24] مطاوع بركات: الواقع الافتراضي: فرصه ومخاطره وتطوره " دراسة نظرية"، مجلة جامعة دمشق، المجلد الـ 22، العدد الثاني، 2006، ص 411.

[25] وليد رشاد زكي: المجتمع الافتراضي: نحو مقاربة للمفهوم، مرجع سابق.

[26] محمد علي رحومة: علم الاجتماع الآلي، الطبعة الأولى ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت ، 2008 ، ص 151.

[27] François Perea: L'identité numérique : de la cité à l'écran ; Quelques aspects de la représentation de soi dans l'espace numérique, Les Enjeux de l'information et de la communication, Volume 1, 2010, p 150.

[28] سعيد غريب النجار: الصحيفة الالكترونية والورقية، دراسة مقارنة في المفهوم والسمات الأساسية بالتطبيق على الصحف الالكترونية المصرية، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، جامعة القاهرة، ، أكتوبر – ديسمبر 2001 ، ص 213.

[29] Velkovska J. & V. Beaudouin : Constitution d'un espace de communication sur internet (forums, pages personnelles, courrier électronique...), Réseaux, 97 (dossier thématique « Internet, un nouveau mode de communication ? »), p.145.

[30] Velkovska J. & V. Beaudouin : Constitution d'un espace de communication sur internet (forums, pages personnelles, courrier électronique...), op cit , p 147.

[31] خالد زعموم، السعيد بومعيزة: التفاعلية في الإذاعة: أشكالها ووسائلها، سلسلة بحوث ودراسات إذاعية "61"، اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، 2007، ص 26.

[32] محمد عبد الحميد: الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت، الطبعة الأولى، عالم الكتب، القاهرة، 2007، ص 88.

[33] ميشال انيولا الوسائط المتعددة وتطبيقاتها في الإعلام والثقافة والتربية، تعريب: نصر الدين لعياضي والصادق رابح، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة ، 2004 ، ص20

[34] أسامة يوسف أبو الحجاج: دليلك الشخصي إلى عالم الانترنت، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، 1998 ، ص 22.

[35] Patrice Flichy: Internet, un outil de la démocratie ?, Texte paru dans laviedesidees.fr, le 14 janvier 2008. p 15.

[36] David Walker: La révolution des medias: libération ou crise de l'information ?, Traduit Par : Gérard Roubichou, Conseil Franco-britannique, l'Ambassade De Grande-Bretagne à Paris, 2009, P 08.

[37] الصادق الحمامي: الميديا الجديدة: الابستومولوجيا والإشكاليات والسياقات، سلسلة البحوث المنشورات الجامعية، منوبة، تونس، 2012، ص 217.

[38] صافية قاسيمي: الفضاء السيبراني والأغورا الإكترونية: -إشكالية خلق فضاء عمومي افتراضي حسب المنظور الهابرماسي-، مرجع سابق، ص 74.

قائمة المراجع والمصادر:

أولا: الكتب: أ. باللغة العربية:

1. أبو الحجاج يوسف أسامة: دليلك الشخصي إلى عالم الانترنت، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، 1998.
2. اللبان درويش شريف: مداخلات في الإعلام البديل والنشر الالكتروني على الانترنت، الطبعة الأولى، دار العالم العربي، مصر، 2010.
3. انيولا ميشال: الوسائط المتعددة وتطبيقاتها في الإعلام والثقافة والتربية، تعريب: نصر الدين لعياضي والصادق رابح، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة ، 2004.
4. رحومة علي محمد: علم الاجتماع الآلي، الطبعة الأولى ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2008.
5. سميشي وداد: المنتديات الالكترونية بين التفاعلية وفن الحوار الافتراضي، الطبعة الأولى، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2016.
6. عبد الحميد صلاح، عاطف يمنى: الإعلام والفضاء الالكتروني، الطبعة الأولى، أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، مصر، 2015.
7. عبد الحميد محمد: الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت، الطبعة الأولى، عالم الكتب، القاهرة، 2007.
8. مزيد محمد بهاء الدين: المجتمعات الافتراضية بديلاً للمجتمعات الواقعيّة: كتاب الوجوه نموذجاً، جامعة الإمارات العربية المتحدة، 2011.

ب. باللغة الأجنبية:

1. Flichy Patrice: Internet, un outil de la démocratie ?, Texte paru dans laviedesidees.fr, le 14 janvier 2008.
2. . Fuchs Christian: Social Media: A Critical Introduction, SAGE Publications Ltd, London, 2014.
3. Perea François : L'identité numérique : de la cité à l'écran ; Quelques aspects de la représentation de soi dans l'espace numérique, Les Enjeux de l'information et de la communication, Volume 1, 2010.
4. Velkovska J. & V. Beaudouin : Constitution d'un espace de communication sur internet (forums, pages personnelles, courrier électronique…), Réseaux, 97 (dossier thématique « Internet, un nouveau mode de communication ? »).
5. Walker David: La révolution des medias: libération ou crise de l'information ?, Traduit Par : Gérard Roubichou, Conseil Franco-britannique, l'Ambassade De Grande-Bretagne à Paris, 2009.

ثانيا: المجلات العلمية:

1. الحمامي الصادق: الميديا الجديدة: الابستومولوجيا والإشكاليات والسياقات، سلسلة البحوث المنشورات الجامعية، منوبة، تونس، 2012.
2. الفتلاوي أحمد: الهجمات السيبرانية: مفهومها والمسؤولية الدولية الناشئة عنها في ضوء التنظيم الدولي المعاصر، مجلة المحقق الحلي للعلوم القانونية والسياسية، العدد الرابع، السنة الثامنة، 2016.

3. النجار غريب سعيد: الصحيفة الالكترونية والورقية، دراسة مقارنة في المفهوم والسمات الأساسية بالتطبيق على الصحف الالكترونية المصرية، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، جامعة القاهرة، أكتوبر– ديسمبر 2001.

4. بركات مطاوع: الواقع الافتراضي: فرصه ومخاطره وتطوره " دراسة نظرية"، مجلة جامعة دمشق، المجلد الـ 22، العدد الثاني، 2006.

5. بركات نوال: الفضاء السيبيري والعلاقات الاجتماعية في المجتمع الافتراضي بين جغرافيا الواقع والجغرافيا الافتراضية، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد 12، بسكرة، الجزائر، 2014.

6. بسيوني حمادة إبراهيم: حرية الإعلام الإلكتروني الدولي وسيادة الدولة: مع إشارة خاصة إلي الوضع في الدول النامية، كراسات التنمية، مركز الدراسات وبحوث الدول النامية، القاهرة، 2001.

7. رحومة علي: الانترنت والمنظومة التكنو اجتماعية، بحث تحليلي في الآلية التقنية للانترنيت ونمذجة منظومتها الاجتماعية، مركز الدراسات العربية، بيروت، لبنان، 2005.

8. زايد أحمد: عولمة الحداثة وتفكيك الثقافات الوطنية، مجلة عالم الفكر، المجلد الثالث، 2003.

9. زعموم خالد، بومعيزة السعيد: التفاعلية في الإذاعة: أشكالها ووسائلها، سلسلة بحوث ودراسات إذاعية "61"، اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، 2007.

10.زكريا نرمين: الآثار النفسية والاجتماعية لاستخدام الشباب المصري لمواقع الشبكات الاجتماعية، المؤتمر العلمي الأول، الأسرة والإعلام وتحديات العصر، الجزء الثاني، جامعة القاهرة، 2009.

11.طالة لامية: الفضاء العمومي الاتصالي: عندما تثور شبكة الانترنت، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، العدد السابع، السداسي الأول، الجزائر، 2016.

12.عبد الصادق عادل: الإعلام الجديد وبروز الفاعلين الجدد في المجال العام: حالة استخدام الحملات الالكترونية، قضايا إستراتيجية، المركز العربي لأبحاث الفضاء الالكتروني، القاهرة، 2009.

13.عبد الصادق عادل: الفضاء الالكتروني والرأي العام: تغير المجتمع، الأدوات والتأثير، سلسلة إستراتيجية، المركز العربي لأبحاث الفضاء الالكتروني، القاهرة، 2011.

14.قاسيمي صافية: الفضاء السيبراني والأغورا الإكترونية: -إشكالية خلق فضاء عمومي افتراضي حسب المنظور الهابرماسي-، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، العدد السابع، السداسي الأول، الجزائر، 2016.

15.نصر حسني محمد: اتجاه البحث والتنظير في وسائل الإعلام الجديدة: دراسة تحليلية للإنتاج العلمي المنشور في دوريات محكمة، مؤتمر وسائل التواصل الاجتماعي: التطبيقات والإشكاليات المطروحة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، مارس 2015.

16.هواري حمزة: مواقع التواصل الاجتماعي وإشكالية الفضاء العمومي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 20، مارس، جامعة ورقلة، 2015.

ثالثا: الويبوغرافيا:

1. زكي رشاد وليد: **المجتمع الافتراضي: نحو مقاربة للمفهوم**، مقال منشور على الانترنت، شوهد بتاريخ 2018/09/11، الساعة: 17:54 مساءا، http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=96350&eid=897

2. Delacruz Elizabeth M.: **From Bricks and Mortar to the Public Sphere in Cyberspace: Creating a Culture of Caring on the Digital Global Commons**, International Journal of Education & the Arts, University of Illinois at Urbana-Champaign, 10(5), http://www.ijea.org/v10n5/, 2008.